

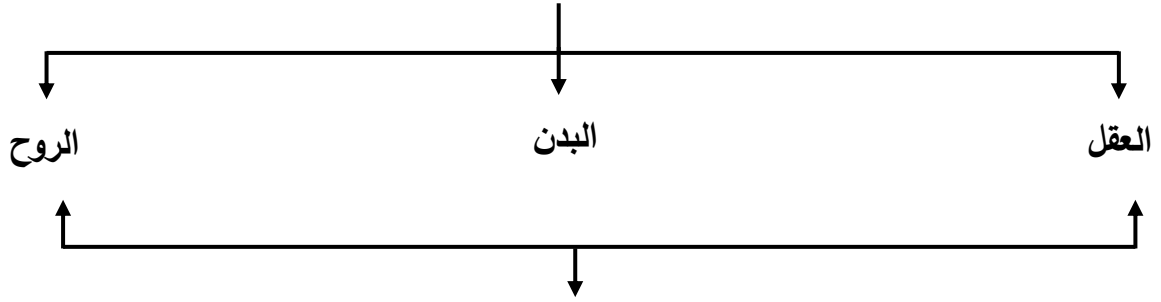
الأنس
في
تزكية النفس

جمع وترتيب

رضا أحمد السباعي

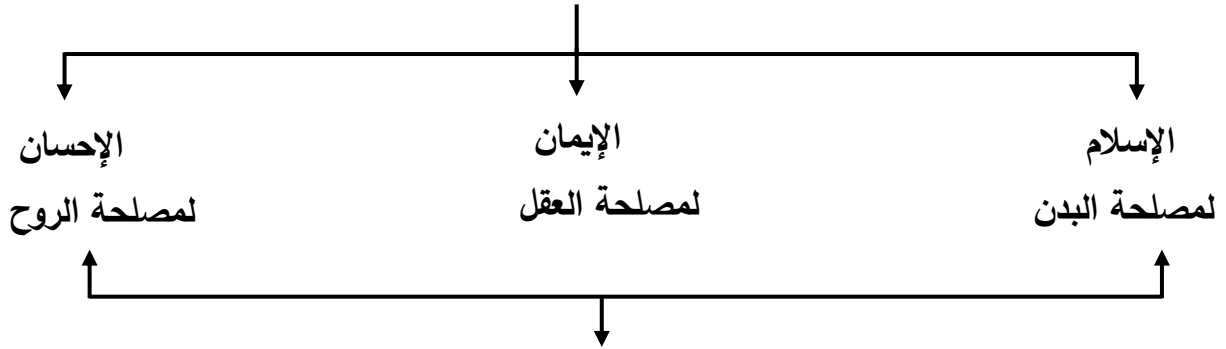


* عناصر تأليف الإنسان



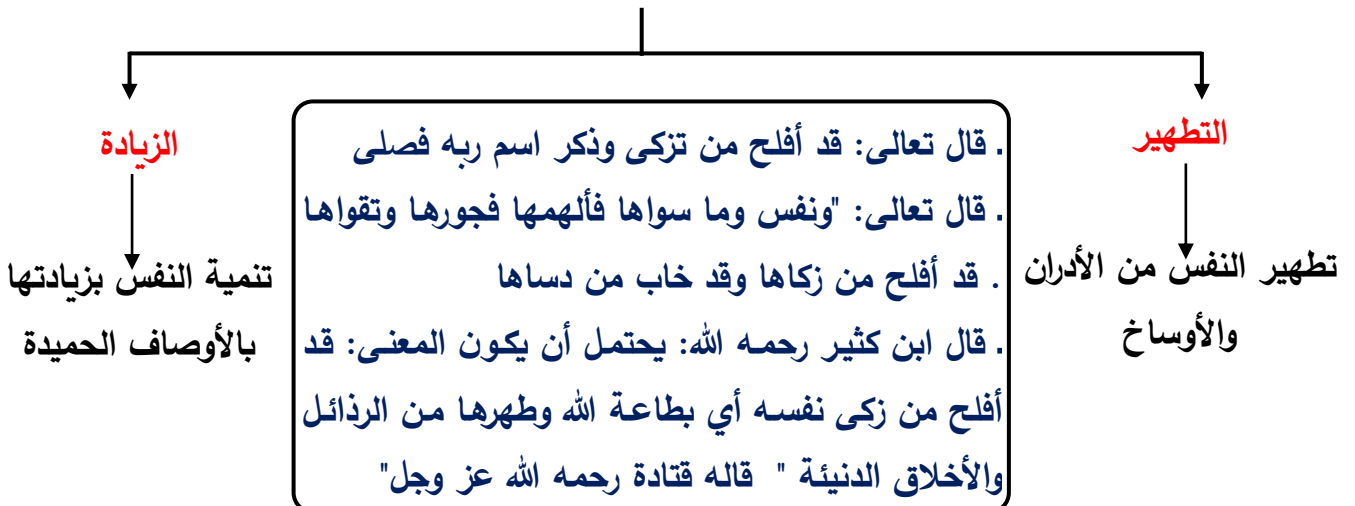
. الروح هي أشرف هذه العناصر فهي نفخة غيبية من أمر الله عز وجل
. قال تعالى "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"

* عناصر تأليف الدين

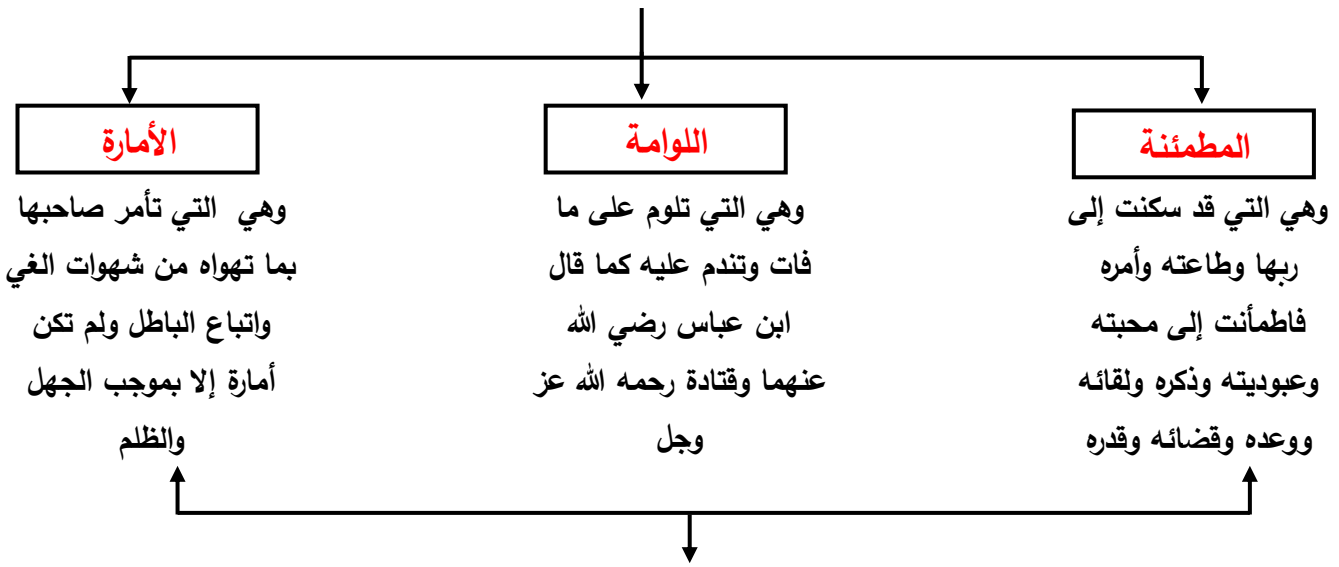


أهم هذه العناصر هو عنصر الإحسان الذي تتعلق به تزكية النفوس

معاني التزكية



صفات "أنواع" النفس في القرآن الكريم



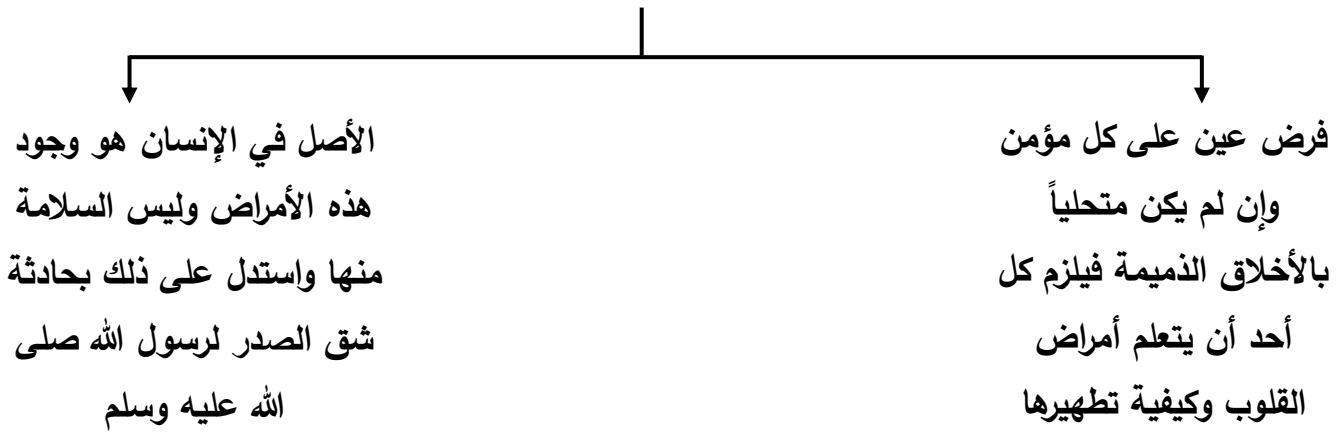
قال تعالى: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا" النساء : ٨٣

قال تعالى: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء

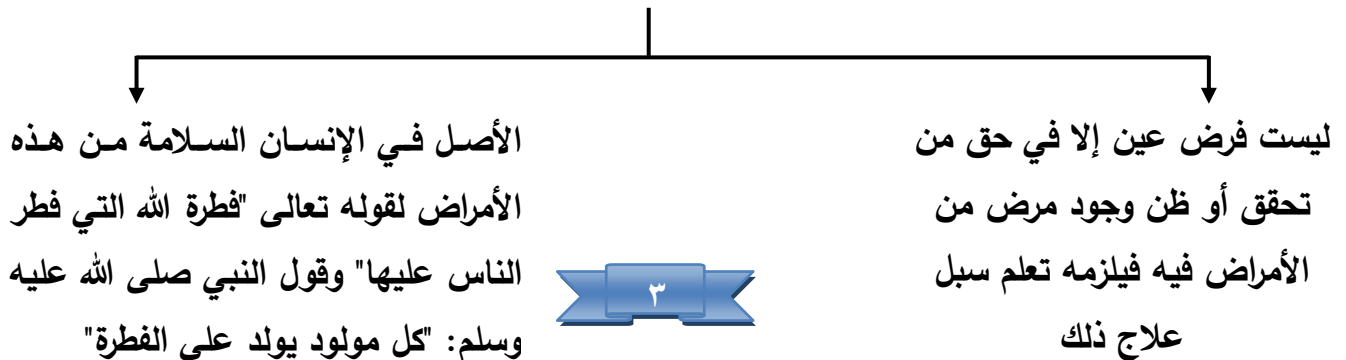
والله سميع عليم" النور : ٢١

خلاف أهل العلم في حكم تزكية النفس

رأي الإمام الغزالي رحمه الله



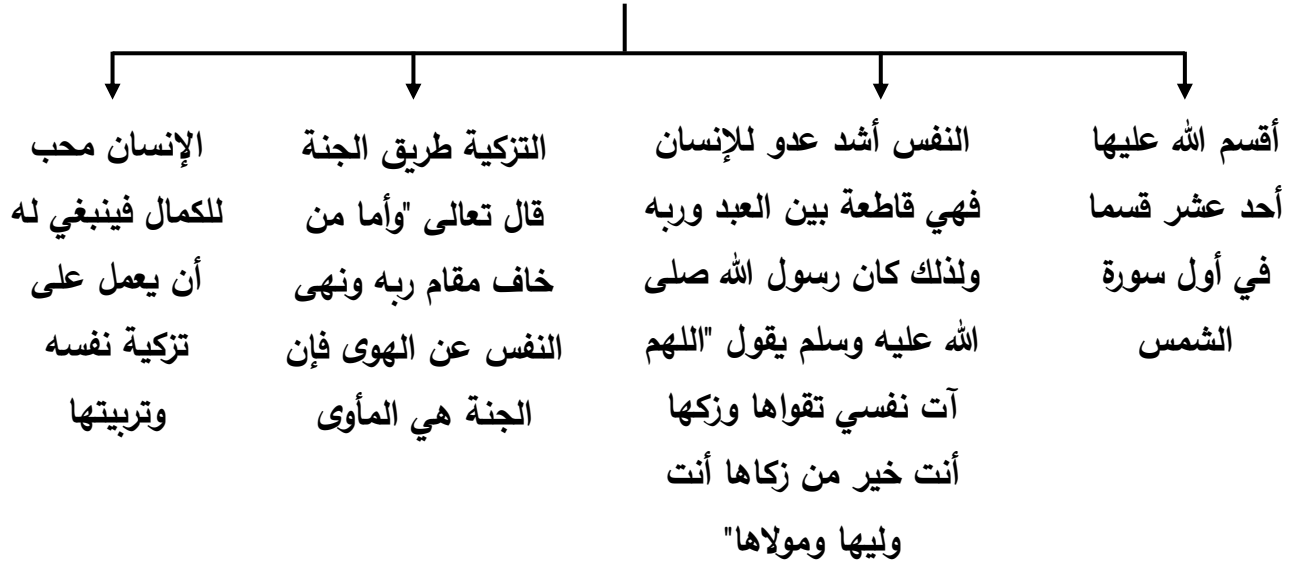
رأي الجمهور



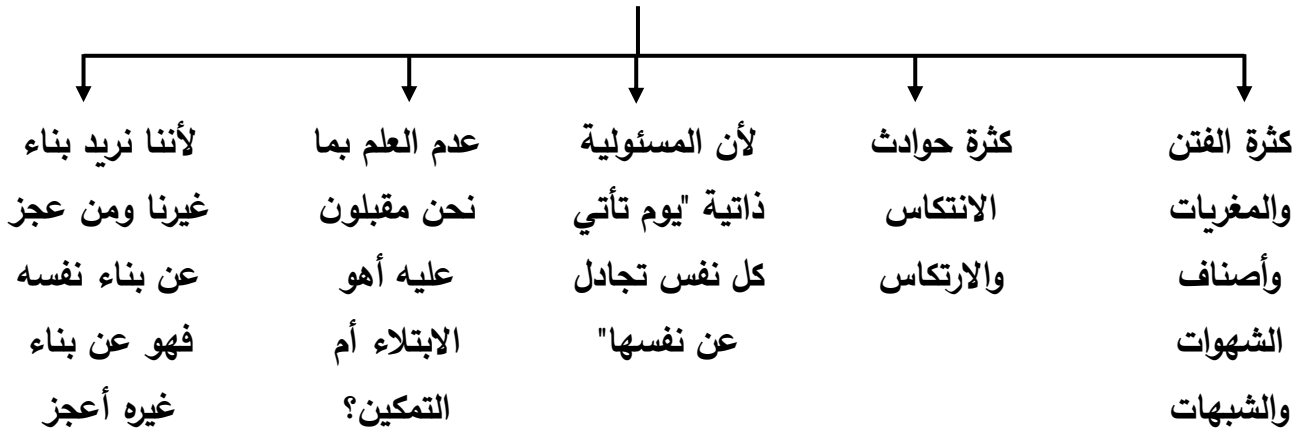
الجمع بين القولين

الذي في عامة بني آدم هو القابلية لهذه الأمراض لا وجودها وبالتالي فحادثة شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علاجاً لمرض موجود إنما هو منع القابلية فلا يمكن أن يحل بعدها شيء من هذه الأمراض.

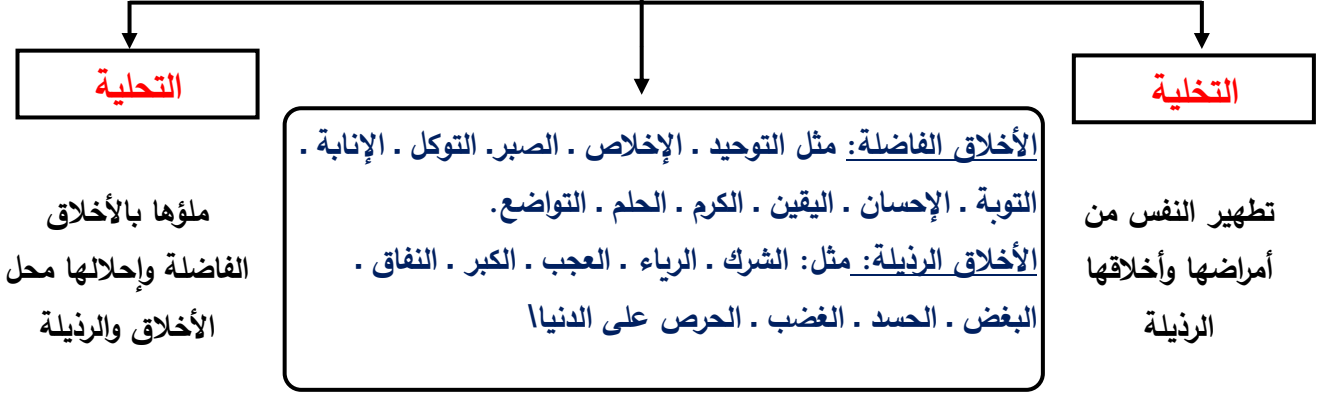
أهمية تزكية النفس



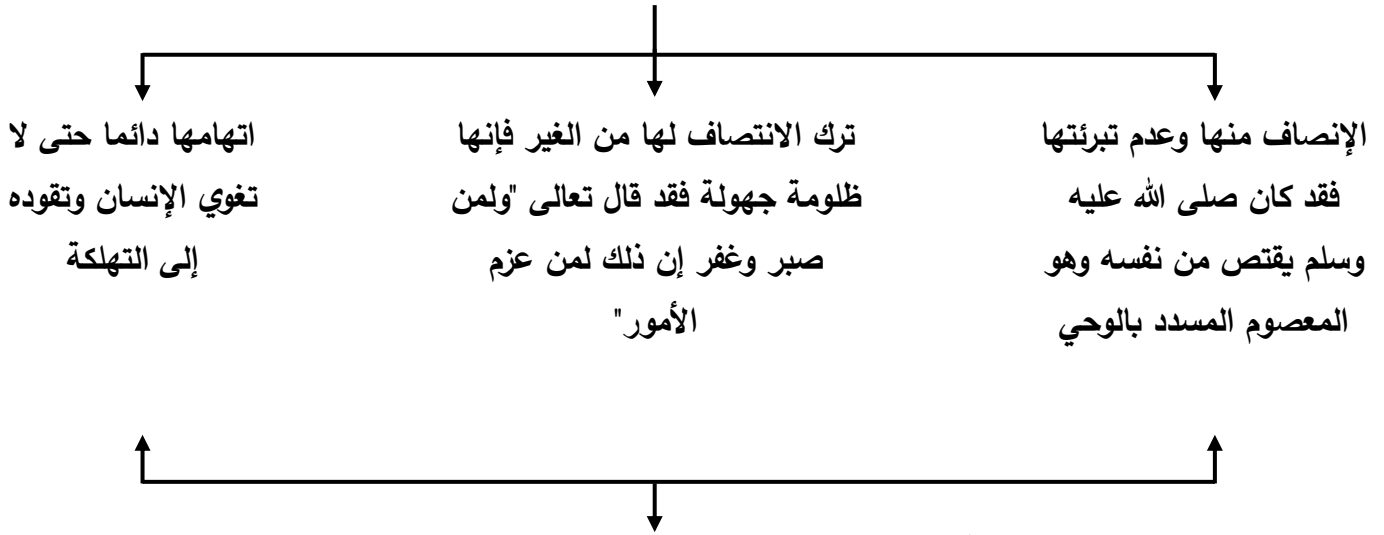
لماذا التزكية



أقسام تزكية النفس



أسس الانتصار على النفس



. قال البوصيري رحمه الله:

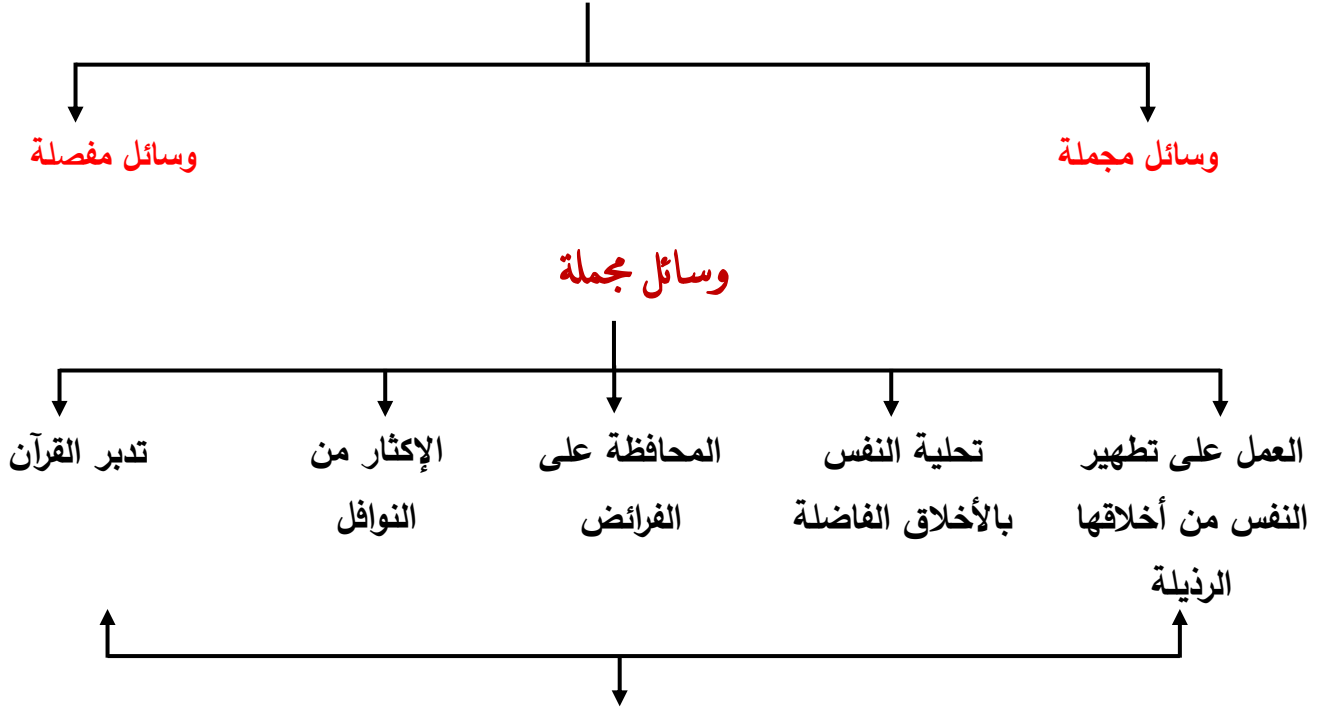
حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

. قال الشافعي رحمه الله "ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل".



وسائل تركية النفوس



- . قال تعالى في الحديث القدسي : "وما تقرب إليَّ عبدي بأحب مما افترضته عليه".
- . قال تعالى في الحديث القدسي : "ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه".
- . قال تعالى : "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته".

الوسائل التفصيلية

١ . التوبة قال تعالى: "وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون".
٢ . لزوم الاستغفار والذكر عامة قال تعالى : "ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما".
٣ . مخالفتها والإنكار عليها وعدم تلبية رغباتها قال ابن القيم: "ومما يعين على هذه المراقبة: معرفته أنه كلما اجتهد فيها اليوم استراح منها غداً إذا صار الحساب إلى غيره وكلما أهملها اليوم اشتد عليه الحساب غداً"
٤ . توبيخها وتقريعها من أجل حملها على الطاعة قال الغزالي رحمه الله: إن لازمت نفسك بالتوبيخ والمعاتبه كانت نفسك هي النفس اللوامة التي أقسم الله بها ورجوت أن تصير النفس المطمئنة".

٥. **الإكثار من وعظها وتذكيرها بالموت والدار الآخرة** قال الغزالي رحمه الله: "ويحك يا نفس لا ينبغي أن تغرك الحياة الدنيا ولا يغرك بالله الغرور فانظري فما أمرك بهم لغيرك ولا تضيعي أوقاتك فالأنفاس معدودة فإذا مضى منك نفس فقد ذهب بعضك فاغتنمي الصحة قبل السقم".

٦. **سوء الظن بالنفس والحيلولة بينها وبين الاغترار بالعمل والإدلال به على الله عز وجل**
يقول ابن القيم رحمه الله: على السالك ألا يرضى بطاعته لله وألا يحسن الظن بنفسه.

٧. **تنقية العمل من حظوظ النفس وشوائب الرياء** فهو أساس الإخلاص في العمل فقد يكون العمل من حظوظ النفس والإنسان لا يشعر وعلامة وصول أثر الأعمال إلى القلب: استنارة القلب وإشراقه . رؤية الحق والباطل . التمييز بين أولياء الله وأعدائه .

٨. **محاسبة النفس**: قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد".
وقال صلى الله عليه وسلم: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني".

٩. **الإقلال من النوم والأكل والكلام**، فكثرة الكلام موجبة لقسوة القلب وكثرة الأكل موجبة لزيادة الشهوة وتوسيع مجاري الشيطان وكثرة النوم موجبة للعجز والكسل وقد قيل: من أكل كثيرا شرب كثيرا فنام كثيرا فخر كثيرا.

١٠. **التحلي بالصبر واليقين** قال تعالى: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" وقال تعالى: "إن الله مع الصابرين" وقال صلى الله عليه وسلم: "الصبر ضياء" وقال سفيان رحمه الله: "بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين" وقال تعالى : "وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون"

١١. **الدعاء** فهو سلاح المؤمن فيلجأ إلى الله تعالى دائما أن يقيه شر نفسه وأن يعينه على الطاعة، فقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم : "اللهم اجبرني واهدني لأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها ولا يصرف سيئها إلا أنت".

وختاماً....

- يقول ابن الجوزي رحمه الله : "المؤمن العاقل لا يترك لجام نفسه ولا يهمل مقودها بل يرخي لها في وقت والزمام بيده فما دامت على الجادة فلا يضايقها بالتضييق عليها فإذا رأى أنها مالت ردها بلطف فإن ونت وأبت فبالعنف".
- ويقول ربنا جل في علاه:
"وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً"

